

رواية أسرار المعطف الأبيض

حضور أصعب الأمل الذهبي برغم الأوجاع



وجدان عبدالعزيز

التأسيه

عاشت الكاتبة الدكتورة حنان المسعودي صراعاً حقيقياً في روايتها (أسرار المعطف الأبيض)، بين ذاتها كطبيبة، عاشت الوسط وتلمست كل أسرارها، وبين الأرشيف الذي تركته أختها العاملة بنفس المجال، وكانت من الذكاء بمكان، إن عاشت مع الأرشيف مبتعدة قليلاً عن ذاتها، بحيث حركت خطوطها باتجاه كشف بعض الخفايا، ونصبت نفسها كمرآة للأحداث وفي فترة عراقية صعبة جداً من الحصار الاقتصادي، في السنوات الكنتاتورية المهووسة في المنتصارات قومية مزعومة على حساب المواطن المغلوب مزرعوه، وفتحت خزينة أسرار أرشيف أختها الطيبية المتفوفة بلغة غاية في الإنافة والأختيار، حملت الكثير من التشويق والغمضة، ورغم أنها كتبت رواية وقد ينسجح الكلام لتعبير عن الأحداث المتشعبة، إلا أن الكاتبة وهذه حقيقة كانت بالمرصاد، بحيث قدمت لوحة من الأحداث تلونت بمشاهد ليس لها إحصاء .. فالرواية فن نثري أدبي جميل، تقوم على طرح قضايا أخلاقية واجتماعية مختلفة بهدف معالجة أو محاولة البحث فيها، وكذا هي قصة خيالية نثرية طويلة تستمد وقائعها من الواقع، أو الخيال والواقع معاً،

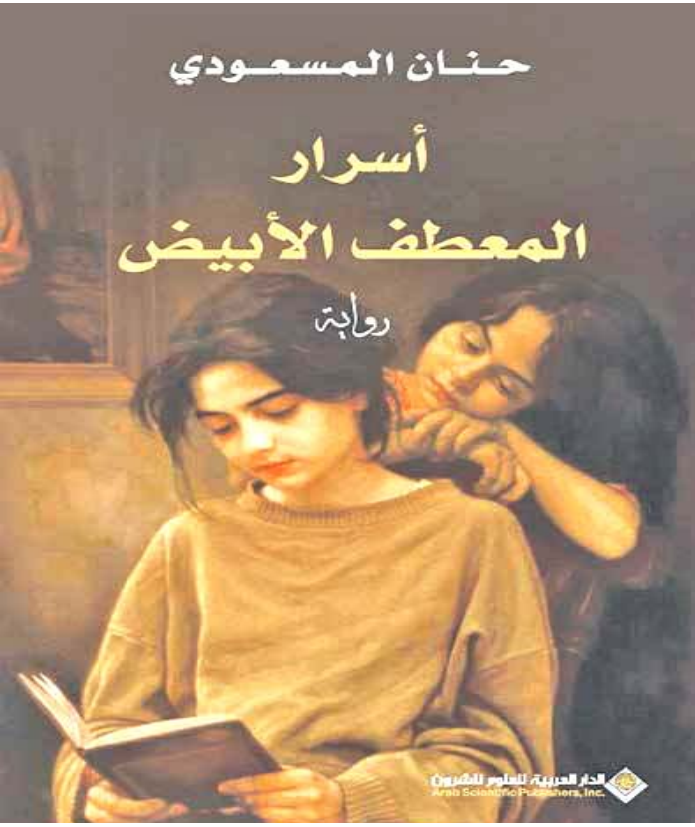
متقن جدير بالقراءة والتأمل، ناقلة تجربة إنسانية ليست بالعبارة، إنما جاءت بوعي قصدي تماماً، حيث استطاعت الكاتبة من خلال لغة الكشف الجريئة اظهار بعض الخفايا ضمن مسار مهنة الطب وعواملها الإنسانية وما يكتنفها، حالها حال المهين الأخرى .. تقول الكاتبة في الفصل الأول من روايتها: (لم أكن مدى انتشار الواسطات والمحسوبيات في العراق خلال تسعينيات القرن الماضي ولا زعم الإرشيف، وأبعث الحالي بأفضل حال ... سابقاً كنا فئتين فقط مع أو ضد القائد .. فتمتلك وساطة وأخرى لا تمتلكها اليوم اصبحنا مائة فئة .. تمتلك تسعة وتسعون منها الواسطات وواحدة فقط لا تمتلكها، ولشدة استغرابي فقد كنا نحن من لا نمتلكها في الحالتين .. ماذا؟)!

لغة سلسة

فهنا سمت الواقع وقبل ان تسهب زرعت تساؤل، ثم راحت تنازع أحداث الإرشيف، وبلغت سلسلة مناسبة مازجة بين الحوادث الواقعية وبعضها من خيال خصص باثثة تلك الحوادث عبر هذه اللغة، بين الرضى والقبول، واقع الحصار الاقتصادي في التسعينيات، وقائع تخط الكنتاتور اذناك، حتى انه قام بحملته الإيمانية، التي أنتجت سلبات افزتها رواية (أسرار المعطف الأبيض)، وهناك سلبات جاءت تالية لها .. وما ادراك ما الحصار المروري عنها/صاحبة الأرشيف، وهنا نجد أن الكاتبة حنان المسعودي، قد انحازت تماماً إلى أرشيفه بوميات الإنسان بمختلف مستوياته الاجتماعية أو الفكرية وصولاً إلى تفاوت مستوى الفجوة بشكل رواي

وبينطالي عسى ان امنحهما بعض الدفء الذي يمنع المريض من الدفء ساعة ملامسته، كانت أيدينا المتجمدة تلك أفضل محفز للمرضى فأقدي الوعي، فهي أشبه بالواح الثلج التي تلاصق الجسد فجأة، فتخرجه من الكاتبة بالكلمات، فجعلتها ذات تأثير في ذهن المتلقي، رغم انها محتشدة والام والأوجاع على المريض والطبيب معاً، وهكذا تسرد الكاتبة وتروي حكايات كانت بمثابة أسرار مهنة، أو أسرار شخصية، بيد أن الكاتبة جعلت هذه الحكايات تتصافر فيما بينها، وعمداً في الأحداث وذات حمولة من تعميماً لعنونة الرواية أو اظهارها للإرشيف، الذي قررت الكاتبة اظهاره من أجل رسم ملامح ذلك العنصر المشوم بالام، والمعانة، كما حدث لصديقة أختها المصاوية من الفصل الرابع للرواية، وكانت أحداث الرواية تعبر عن معاناة الايمان المتوزعة بين السلطة الدكتاتورية المتعصبة وسلسلة الحروب الاجدوى منها، فالحرب تشكل منظم للعنف المسلح بين جهتين متواجهتين لا يوقف عند هذا الحد، فهو بطل بشكل أوسع كل ميادين العمل الإنساني، من السياسة إلى الحقوق، مروراً بالاقتصاد، والثقافة والفن وكل أوجه الحياة الأخرى، ثم انها شكل من أشكال التراجع والتفني الإنساني ..

فكانت رواية الدكتورة حنان المسعودي تؤسس على إنسان من صنع الصبر والمطوالة، ليتخرج من مصنع الوجود العراقي معاني، لهذا بقيت إنسانية في كل مواقفها، من هذا القطع من الرواية هذه الحالة: (كانت (س) اسرارة في ريعان الشباب لم تتجاوز السابعة



غلاف الرواية

المسعودي قائلة: لقد غيرت تلك الاوراق حياتي، وسقنتني الصبر، وغرقت منها الحكمة، فلم اعد انظر الى مرضاي كعناوين ومصطلحات كما لو اني اتصفح كتاب (دافيسون) الطبي، الخاتمة امل جديد آخر ...

عاصفة في الكون

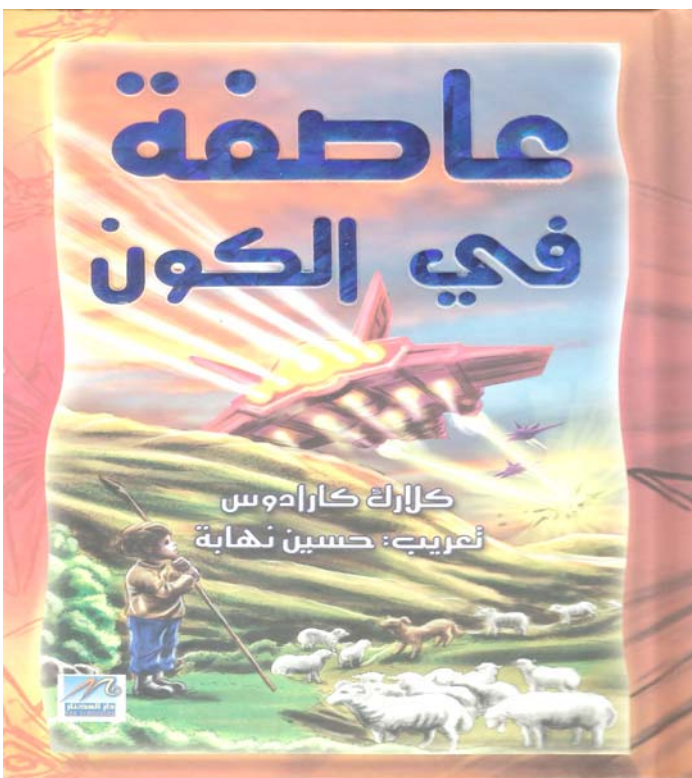
رواية من الخيال العلمي



شكر حاجم الصالحي

بابل

الارض ومن فيها وبين 'دلينيا' وحاجكتني ساديه كوتنر. وما عليها. وديلينيا كما يصفها المؤلف: عالم غريب، انها كوكب قطره ثمانون كيلو



غلاف الرواية

متراً ذات نواة كثيفة جدا مما جعلها ذات اهمية تشبه الى حد ما اهمية الارض. وعن سبب تسميتها نقراً: سميت باسم ديلنيا نسبة الى مكتشفها

البروفيسور 'ديلين' الذي كان قد ألمح الى الكويكب قبل حوالي قرنين ونصف، وتفتنشر باللغج الديليني ... وكما يبدو ان مشكلة سكان هذا الكويكب تنحصر في انه لا يصنعون الدواء ولا مستلزمات اجهزة الضغط، صحيح ان في ديلنيا مياهاً وجيوبوا وغابات، ولكن ليس بالخيز ووجدت يوماً الانسان، الناس لا تعيش على الخبز فقط، وتتصاعد أحداث الرواية بشكل متسارع، اذ تقترح ساديه

ارسال رنكو سبوتين في مهمة سرية الى الارض ليكتشف ما يدور فيها من مخاطر تستهدف وجود ديلنيا: الامر الوحيد الذي يجب عليك ان تفعله القادمة. ستقلع المركبة غدا الساعة الثامنة بتوقيت (ديلينيا) ... اجل، أحدهم يريد (ديلينيا)، لكنني لا اعرف لماذا، أنا بزعتني ان ارى ذات يوم هبوط القطعات الفضائية الارضية مما قد تضطر للخضوع الى احد الواد.

مغامرة في عالم آخر سوي الميء في هذا الوقت غير المتناسب.

انت اخي، تستطيع التردد على محل اقامتي متى ما شئت ليلاً ام نهاراً ولن يمنعك احد. فغرت (روانا) فاه. أخوك... نعم، اما لقب 'كوتنر' فهو عائد الى زوجها المتوفى -اجابها الشاب. وهكذا جعلنا كلارك كارادوس نعيش اجواء الترقب ومتابعة الأحداث المتتارة التي قدمها لنا 'حسين نهاية

مجانين يعارضون منذ زمن فخور الاخلاق من خلال الكلام، مدققين يرددون اصلاح العالم يتراسهم اعضاء من جيش النقاء. لا يتفهم المصلحين ابدأ -اضافت بسخرية.

متعصبين فظليعين. يريدون تطبيق افكارهم من خلال العنف، رغم انهم يصدونها ظاهراً، كان الاجدر ان يتحولوا نحو القراصنة، اليس كذلك؟(الرواية ص 61)

نجاح مهمة

وبعد كل هذا المصاعب والدماء التي اريقت، يعود رنكو سبوتين مُكللاً بنجاح مهمته التي اوكلتها اليه 'ساديه كوتنر' حاكمة ديلنيا، ويعرض كسفاً بما حققه في رحلته الشاقة اذ يقدم في حوار مقتضب صورة واضحة لما انجزه. وها هو يقف بين يدي سيدته ساديه: (رنكو)، ألم تستطيع الحصول على ساعة أخرى؟ - هتفت - وكذلك برفقة هذه الصبية التي كان من المفروض ان تبقى هويتها سرية... عذراً (ساديه)، انها الرابطة فراً، اعرف هذا. لكن لم يكن لدي وسيلة اخرى سوى الميء في هذا الوقت غير المتناسب.

انت اخي، تستطيع التردد على محل اقامتي متى ما شئت ليلاً ام نهاراً ولن يمنعك احد. فغرت (روانا) فاه. أخوك... نعم، اما لقب 'كوتنر' فهو عائد الى زوجها المتوفى -اجابها الشاب. وهكذا جعلنا كلارك كارادوس نعيش اجواء الترقب ومتابعة الأحداث المتتارة التي قدمها لنا 'حسين نهاية

الشاعر رياض جواد كشكول

شهوة ميت في ذمة حي



خالد جمال الموسوي

الثنى

في زمن كثرت به الاحلام وقلت به التخهنات لتنتج واقعا مظلمترب المزاجات وروى كيفية النظر منكوسة التعريف تاقت الكثير من المشاهد في زحمة التقلبات والمجاملات فاستسلم النوق لهم شاهرا متخديله الأبيض لا ادري كيف الج في عنوان لمجموعة يراد لها أن ترصد بين عنوانها لربما تاويل لا تحصي على وجه الإيجاز فالعنوان مصاغ بحرفنة من شاعره الذي جعل كل الخفايا الساكولوجية بنهوه ميت حي كمجبل الوجدان والافكار واخرس الرؤى وأعور الشاعر وخلال ما نقرأ في نص: شوق لأغنيتي طرقت الباب فلما انه بابي أنا محفوظ إذ كانت لأجبابي سمعت الصوت اطربني اصبح اعد يا هذا إطرابي يعيدنا هذا النص إلى إحالة إلى

تستعمر النبضات تسكن بالبعون وخيمتها يدي صفقت سني العمر تستر نهرا ما بين تلها أبحث عن حياة أخرى غيوم شهوتي وتجدد منجلي

مابين واديهة والامنيات زاغت هنا رنا الشاعر إلى الحظ والحلم ومخاطبة الغيب ومكافحة الزمن الذي زمن الشاعر له بمكابدة عظيمة (الخيمة / البيد) واستخدم هذين اللغظين والدلائلين لبناء حلم مشروع وامل هو الذات الإحساس الحب الوطن المال وكل تلك التضحيات للجسم والمنتظرات من الغيث والزرع والبذرة والانكى الانتظار الشاق نهب غناء وتبددت وتاشرت كل هذه المعالم كما تذر الرياح الهشيم.

الشيء الجميل في هذا البناء الشعري أن الشاعر لم يذهب بخصوصية إلى مناخات ربما تكون الأقرب لنهين المتلقي مما استنجد في هذا المقطع وهو اليب شديد وخسارة عظيمة لتضحيات باهضات ولكن الشاعر له مخيلة تشبیهه تماما فنقول كل هذه الخسارات التي ربح عظيم واعطى مشهدا جميلا خصنا رائعا تجسد باليابل والنهين الدافق بالرغم من معاناة الأرض والغيث والخريف

المسرح فهذه الإشارة كقبلة لذك هذه القصيدة المغلفة بالغرل السياسي والايديولوجي الرومانسي، والإشارة



رياض جواد كشكول

معاناة وقهر وضيم وظلام وجهل وخديا اخريات بدلالة لا تطفئي أنوار شغقتي لا مسي السراب. هذه الدلالات واضحة ما بين نقيضين هما النور السرابي، فالظاهر من اللعبة وعود وشعارات وكذنها سراب ليس لها اثر وإنما ضلالت ومضامير وضعية، ووقف الشاعر بهذه الصورة الكبيرة ما بين الشمعة والسراب ما بين الهيام والنور والعطش والضباب والبصيرة المشلولة بالرغم من النور. والأجمل وتبدأ تترافق فوق سنابل أرهقتها العطش.

راقبات بليغات التكثيف والاختزال والإحالات والتناصت المتكررة في هذين البيتين ساميات راقبات بليغات حينما تتوعد السنابل من الأرض صاحبها اللذان ارهقاها من الشيق دون مضاجعة ولو لمرة لكي تخمر وتنضج وبالتالي حال جسده الشاعر ما بين الرب والهروب والسانس والمسيوس. لقد صنع الشاعر من خلال كباسته المعربية ونقاء ذهنه وروحه من التحذيرات الوجدانية جعل من قصائده مسلية خلابة شاعرية مؤثرة بكل نفس تمتلك عناصر الذوق الرفيع. شهوة ميت تنطبخ على كل فرد من رجل وامرأة في مجتمعنا يعاني من اشداء ماتت معه ودفنت بالرغم من انه على قيد الحياة .